(لَّما) الحينية بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني

المدرس المساعد
حسين علي محمد الموسوي
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

(لَمّا) الحينية بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني

المدرس المساعد
حسين علي محمد الموسوي
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

المقدمة:ـ

انكب العلماء والدارسون منذ عصور متقدمة على دراسة اللغة للوقوف على كنهها ومعرفة أحوالها، وأخذت دراستهم مذاهب شتى، وتعد الأدوات النحوية مادة رئيسة للدراسة، وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث لهذه الأدوات في القرآن الكريم قديماً وحديثاً فما زال الكثير منه يحتاج إلى البحث والتنقيب، ويعد هذا الأمر أحد مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم.

لذلك جاء هذا البحث ليُميط اللثام عن أقوال النحويين والمعربين في حقيقة أداة من الأدوات التي كثر استعمالها في لغة العرب وفي القرآن الكريم، وهي (لَمّا) الحينية، وجعلت البحث بعنوان: (((لَمّا) الحينية بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني))، وقد استقر البحث على مبحثين تناولت في الأول منهما: حقيقة (لَمّا) اسمية هي أم حرفية، وتناولت في الثاني: الأحوال التي يجيء عليها جوابها، وأعرض في ذلك كله اختلاف النحويين والمفسرين في مسائلها، والأدلة التي يسوقها كل طرف ليؤيد من خلالها سلامة مذهبه، ثم اختار بعد ذلك ما أراه صوابا معتمدا على أقوال النحويين والمفسرين، وما أراه أنا أقرب لروح النص وأكثر ملائمة لنواميس اللغة.

ذكرت بعد ذلك المصادر التي اعتمدتها في البحث مرتبة بحسب الترتيب الهجائي، وختمت البحث بخلاصة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

توطئة:

تنقسم (لمَّا) المضعفة الميم على ثلاثة أقسام، الأول: نافية جازمة تدخل على الفعل المضارع فتنفيه وتقلب زمنه إلى الماضي المتصل بالحال، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[١]، ولها أحكام تفترق فيها عن اختها (لم) النافية الجازمة[٢]، الثاني: حرف استثناء بمعنى (إلّا)، و(لمَّا) هذه لغة هذيل، وهي قليلة الدور في لغة العرب[٣]، ومن ورودها بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٤]، أي: إلا عليها حافظ، والثالث: اسم بمعنى (حين)، وهي محل دراستنا هذه.

تختص (لمَّا) الحينية بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما لوجود أولاهما[٥] ويطلق عليها النحويون: أداة وجوب لوجوب، أو أداة جواب لجواب[٦]، نقول: لمّا جاءني زيد أكرمته، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[٧]. فتقتضي وقوع الأمرين جميعا، فعملها عكس عمل (لو)[٨]، وفي (لمّا) معنى الشرط، وهذا المعنى لا يفارقها أبدا[٩].

واختلف النحويون في ما يخص هذه الأداة في شيئين: الأول: حقيقتها، اسمية هي أم حرفية، والثاني: الحالات التي يجيء عليها جوابها. وأنا ناظرا في ذلك سأفرد مبحثين أتناول من خلالهما هذا الخلاف، وأقوال النحويين والمفسرين فيه، والأدلة التي يسوقها كل طرف ليبين من خلالها سلامة مذهبه.

المبحث الأول

(لمَّا) بين الاسمية والحرفية

للنحوين في (لمّا) مذهبان:

المذهب الأول: ذهب أصحابه إلى أنها حرف ((وهي في معناها ضدّ (لو)؛

لأنّ (لو) تنفي الثاني لنفي الأول، و(لّما) توجب الثاني لوجوب الأول))[١٠]، أو حرف بمعنى (إذ)[١١]؛ لأنها ((مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة))[١٢]، وقال به سيبويه (ت١٨٠هـ) وتبعه آخرون[١٣]، وأخذت حججهم اتجاهين، أحدهما يعتمد على الصناعة النحوية، والآخر يعتمد على المعنى.

أمّا من حيث الصناعة فلأنها مبنية ((وكل مبني لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية إلا إن دلت دلائل مقوِّيَة له في حيز الأسماء، فـ(لّما) وإن كانت بمعنى (حين) لا يخرجها هذا إلى الاسمية فإن من الحروف ما يتقدر بالأسماء وهو لازم للحرفية، ومنها ما يتقدَّر بالفعلية وهو لازم للحرفية))[١٤].

ومما احتجوا به على حرفيتها أيضا مجيء جوابها مصدرا بـ(ما) النافية، و(إذا) الفجائية، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَينا عَلَيهِ المَوتَ ما دَلَّهُم عَلى مَوتِهِ إِلا دابَّةُ الأَرضِ﴾[١٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَمّا أَحسُّوا بأسنَا إذا هُم منها يَركُضُون﴾[١٦]، وما بعد (ما) النافية، و(إذا) الفجائية لا يعمل في ما قبلها[١٧]، قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في الآية الأولى: ((وجواب (لّما) النفي وهذا يدل على أنّ (لّما) حرفٌ لا ظرف خلافا لمن زعم ذلك؛ لأنه لو كان ظرفا لكان الجواب هو العامل، و(ما) دخلت عليه، وهي النافية، ولا يعمل ما قبلها في ما بعدها))[١٨]، ومن ذلك زيادة (أن) بعدها[١٩]، قال تعالى: ﴿فَلَمّا أَن جاءَ البشيرُ أَلقاهُ على وَجهِهِ فارتَدَّ بَصيرا﴾[٢٠]، ولو كانت ظرفا مضافا للزم الفصل بين المتضايفين، وهو ممنوع عند النحويين[٢١].

هذا من حيث الصناعة النحوية، أمَّا من حيث المعنى فلأننا نقول: لّما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم، فإذا كانت بمعنى (حين) فإن العامل فيها (أكرمتك)، ويكون المعنى؛ أكرمتك اليوم حين أكرمتني أمس، وهذا لا يصح: لأن ما وقع اليوم لا يكون في الأمس، قال المالقي (ت٧٠٢هـ): ((ومما يُضعف

مذهب أبي علي الفارسي أنّها لو كانت اسما بمعنى (حين) لكان الفعل الواقع جوابا لها غير جزاء، وكان عاملا فيها، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعا فيها، وأنت تقول: لّما قمت أمس أحسنت إليك اليوم، فدل على أنها ليست بمعنى (حين)))[٢٢]، وفي هذا قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[٢٣]: ((إنّ المراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم؛ لأن الهلاك متأخر عنه))[٢٤]. وفي (لّما) كذلك معنى العِلّية، قال أبو حيان: ((وقوله ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ إشعارٌ بعلة الإهلاك وهي الظلم، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفية (لّما)، وأنها ليست بمعنى (حين)؛ لأنّ الظرف لا دلالة فيه للعلية))[٢٥]، والعلية للحروف لا للأسماء لذلك قال ابن مالك أنها حرف بمعنى (إذ)[٢٦]، وقد تأتي عند هؤلاء اسماً بمعنى (حين)، قال ابن مالك: ((على أنها قد جاءت لمجرد الوقت في قول الراجز من الرجز:

إني لأرجـــو محـــرزا أن ينفعـــا إيـــاي لمـــا صـــرت شـــيخا قلعـــا))[٢٧]

المذهب الثاني: أنها اسم بمعنى (حين) منصوب على الظرفية[٢٨]، تحتاج إلى جملتين تكون مضافة وجوبا إلى الأولى منهما؛ لأنها من الأسماء الواجبة الإضافة للجملة، وعامل النصب فيها هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثانية[٢٩]. وقال به ابن السراج (ت٣١٦هـ)، والزجاجي (٣٤٠هـ)، وأبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وآخرون[٣٠]. وبني لتضمنه معنى الحرف ((لأن كل ظرف لا بد فيه من تقدير حرف، و(لما) لا يحسن فيه تقدير الحرف فكأنه صيغ على معنى الحرف، وإذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنياً))[٣١]، وقيل بنيت حملا على نقيضها (لو)، كما بنيت (كم) في التكثير حملا على نقيضها (رب) الدال على التقليل[٣٢].

واعتمدت حججهم على اتحاد (لَّما) من حيث المعنى مع اختها (حين). فإننا نضع موضعها الاسم (حين) ويكون بمعناها، وهو قولنا: حين جئتَ جئتُ، في: لّما جئتَ جئتُ، ولا عبرة بالصيغة وإن كانت مشابهة للحرف، فـ((الفرق بين الاسماء غير المتمكنة والحروف هو من جهة المعنى دون اللفظ فكلُ لفظ وقع موقعا يقتضي الاسم حُكِم عليه بالاسمية...فدلالة الاسمية وانتفاء الحرفية أن تكون الكلمة واقعة في موضع يستحق الإعراب فيه، فهي منصوبة المَوضع على الظرف بمنزلة قولك: حين جئتَ جئتُ... ولو كان معنى الحرفية باقيا بحاله لوجب أن لا يقع موقعها الاسم))[٣٣].

وإذا كانت (لّما) اسماً بمعنى (حين) فهذا يقتضي وقوع الجواب في زمن متصل بالفعل؛ لذلك ردّ الرضي (٦٨٨هـ) قول ابن خروف (ت٦٠٩هـ) وابن عصفور (٦٦٩هـ) بقوله: ((ولو كان ظرفا لم يجز: لّما أسلمَ دَخلَ الجنة، والجواب: أنه على التأكيد والتشبيه، فكأنه دخلها في ذلك الوقت))[٣٤]، وكذلك قال الزركشي (ت٧٩٤هـ) في قوله تعالى: ((وتلك القرى أهلكناهم لّما ظلموا))[٣٥] ردا على ابن مالك: ((وهذا الرد لا يحسن إلا إذا قدرنا الإهلاك أول ما ابتدأ الظلم، وليس كذلك، بل قوله (ظلموا) في معنى (استداموا الظلم)، أي: وقع الإهلاك لهم حين ظلمهم؛ أي: في حين استدامتهم الظلم، وهم متلبِّسون به))[٣٦].

والراجح أن (لّما) اسم بمعنى (حين)؛لأنها تتحد في معناها معها اتحادا يكاد يكون مطردا، وهذا ما لا نجده إذا قلنا بحرفيتها لشبهها بـ(لو)، أو (إذ)، وأما اقتران جوابها بـ(ما) النافية و(إذا) الفجائية فيمكن أن يكون من باب التوسع في الظروف[٣٧]، وأما الفصل بين المتضايفين بـ(أن) الزائدة فيمكن أن يقال: قد ((عُهد جنس ذلك))[٣٨]، أي: وجد مثله في لغة العرب. وما رد به الرضي والزركشي متجه من حيث المعنى، وأما دلالتها على السببية فـ((لا

مانع من أن تكون ظرفا استعمل للتعليل))[٣٩]، وهذا يجعلها اسما اتحد مع الظرف (حين) في أشياء واختلف في أخرى؛ ((لأنه لا يلزم من كون كلمة بمعنى أخرى أن تكون مماثلة لها في جميع الأمور))[٤٠]، لذلك تستعمل في مواضع لا يمكن استعمال أختها فيها.

المبحث الثاني

أحوال جواب (لَمّا)

تحتاج (لَمّا) الحينية إلى جواب، ويكون جوابها فعلا ماضيا لفظا ومعنى غالبا، أو معنى لا لفظا، ويكون فعلا مضارعا قليلا، وجملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، أو (الفاء)، وجاء محذوفا كثيرا للدلالة عليه[٤١].

١ـ جواب (لما) فعل ماض:

الغالب في جواب (لَمّا) أن يكون فعلا ماضيا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[٤٢]، وقد يكون الماضي منفيا بـ(ما)، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[٤٣]، قال الزركشي: ((فإنما وقع جوابها بالنفي؛ لأنّ التقدير: فلما جاءهم نذير زادهم نفورا، أو ازداد نفورهم))[٤٤]، وقد تُزاد (أن) بعد (لمّا) والجواب ماض[٤٥]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾[٤٦]، وزيادتها هذه لتأكيد اتصال الجواب بالفعل من غير مهلة، قال الزركشي: ((يختلف المعنى بين تجردها من (أن) ودخولها عليه؛ وذلك أنّ من شأنها أن تدل على أنّ الفعل الذي هو ناصبها قد تعلق بعقب الفعل الذي هو خافضته من غير مهلة؛ وإذا انفتحت (أن) بعدها أكدت هذا المعنى وشددته))[٤٧]، وسُبقت (لَمّا) بـ(أوَ) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾، قال الزمخشري: (((لَمّا) نُصبت بـ(قُلتُم)،

و﴿أَصَابَتْكُمْ﴾ في محل جر بإضافة (لَّما) إليه. وتقديره: أقلتم حين أصابتكم))[٤٨]، ويكون جوابها ماضيا معنى من دون اللفظ، نحو قولنا: لَّما أساء زيد لم أحسن إليه، وجاء ماضيا مقرونا بالفاء، قال الأخطل من الطويل[٤٩]:

ولَّما رأى الرحمنُ أنْ ليسَ فيهمُ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاهُ عن الغَدْرِ

فَصَبَّ عليهم تغلبَ ابنة وائلٍ فكانوا عَلَيهُم مثل راغيةِ البَكرِ

فجواب (لّما) قوله: (فَصَبَّ عليكم)[٥٠].

٢ـ جواب (لما) فعل مضارع:

ما استقر عند النحويين أنّ جواب (لَّما) لا يكون إلا فعلا ماضيا لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا؛ وسبب اتفاقهم على مجيء جوابها فعلا ماضيا هو أن الجواب يجب أن يكون متصلا زمنيا بفعلها، ولما لم يأتِ فعلها إلا ماضيا اقتضى الأمر أن يكون الجواب كذلك حتى يتصل به.

وقد جاء في القرآن ما ينقض القاعدة النحوية التي أقروها وعملوا عليها، فقد ورد جوابها فعلا مضارعا في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[٥١].

وقد تأوَّل النحويون هذه الآية وأخذت تأويلاتهم مذاهب شتى، فذهب الأخفش والكسائي إلى أن (يجادلنا) في موضع (جادلنا)[٥٢]؛ ((لأن جواب (لّما) يجب أن يكون ماضيا، فجعل المستقبل مكانه، كما كان حق جواب الشرط أن يكون مستقبلا فجُعل في موضعه الماضي))[٥٣]، ورجحه النحاس في أحد قوليه[٥٤]، ومال له أبو حيان[٥٥].

وقدر آخرون محذوفا يسبق الفعل المضارع (يجادلنا)، واختلفت تقديراتهم

باختلاف فهمهم للنص ورؤيتهم له، فقد حاول الطبري (ت٣١٠هـ) أن يلتمس مسوغا لمجيء جواب (لّما) مضارعا متكئاً على تقدير محذوف، يقول: ((والعرب لا تكاد تتلقى (لّما) إذا وليها فعل ماض إلا بماض، يقولون: لما قام قمتُ، ولا يكادون يقولون: لما قام أقوم، وقد يجوز في ما كان من الفعل به تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال، يقولون في ذلك: لما لقيته أقاتله بمعنى جعلت أقاتله))[٥٦]؛ لذلك قدر محذوفا قبل جملة (يجادلنا)، وجعله الفعل الماضي: (ظلَّ)[٥٧].

وذهب إلى الحذف كذلك الزمخشري ولكنه اختلف في تقدير المحذوف، يقول: ((فإن قلت: أين جواب (لّما)؟ قلت: هو محذوف كما حذف في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا﴾[٥٨]، وقوله: (يجادلنا) كلام مستأنف دال على الجواب، وتقديره: اجترأ على خطابنا، أو فطن لمجادلتنا، أو قال كيت وكيت، ثم ابتدأ الكلام فقال: يجادلنا في قوم لوط))[٥٩]، وقيل المحذوف هو الفعل (أقبل)، و(يجادلنا) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في (أقبل)، الراجع إلى إبراهيم عليه السلام[٦٠].

بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك في التأويل والبحث عن جواب لـ(لّما) يقوم مقام المضارع الممنوع مجيؤه جوابا لها، فقال إن (يجادلنا) حالٌ من (إبراهيم) أو مضمر في قوله: (جاءته)، وجواب (لّما) في الآية الثانية[٦١]: قلنا: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[٦٢]، وقيل الجواب هو((وجاءته البشرى)) والواو زائدة[٦٣].

وذهب آخرون إلى أن الجواب هو: (يجادلنا)، ولكن جيء به مضارعا على طريق الحكاية[٦٤]، كقوله تعالى: ((وكلبُهُم باسطٌ ذراعَيه بالوَصيد))[٦٥].

والحق أن لا داعي لهذه التأويلات في القرآن الكريم ولاسيَّما إذا لم تكن ثمة حاجة ملحة إلى ذلك، ((والأولى أن نتخذ الآية على أنها شاهد لا سبيل إلى العدول عنه إلى التأويل على مجيء جواب (لّما) مضارعا، فـ(فيجادلنا) هو الجواب وآية ذلك أننا لو وضعنا (جادلنا) موضعه لما كان محتملا أن يكون غيره جوابا لـ(لّما) فلا يُقصيه عن ذلك مجيؤه مضارعا في هذا الموضع، وينظر إلى مجيئه مضارعا ها هنا على أنه أمر يتصل بإعجاز القرآن لشأن شاءه الله، وهو بذلك دال على جواز مجيء جواب (لما) مضارعا))[٦٦]، والذي تجدر الإشارة إليه أن هذا النص القرآني هو النص الوحيد الذي ورد فيه جواب (لما) فعلا مضارعا لذلك اقتصروا في الوقوف على هذه الآية من دون غيرها شاهدا على ذلك.

وقد ذهب الدكتور خليل بنيان الحسون إلى أن ثمة آية أخرى في القرآن تصح دليلا في هذا الشأن، وهي قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٦٧]، إذا جعلنا جملة ﴿لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ﴾ هي المعمول للفعل (ترى)، كما جاءت جملة إذا في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾[٦٨] مفعولا للفعل (ترى)[٦٩]، وهو بعيد لأنَّ جملة (يقولون) هي المفعول للفعل (ترى).

٣ـ جواب (لما) جملة اسمية مصدر بـ(الفاء) أو بـ(إذا) الفجائية:

يأتي جواب (لّما) جملة اسمية مصدرة بـ(إذا) الفجائية، وبـ(الفاء)، قاله ابن مالك[٧٠]، فمن مجيئه جملة اسمية مصدرة بـ(الفاء) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[٧١]، فالجواب على رأي ابن مالك هو قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾، وقال بعضهم إنّ الجواب محذوف تقديره: انقسموا قسمين: منهم مقتصد، ومنهم جاحد، جاء في فتح القدير: ((فلما نجاهم إلى البر صاروا على

قسمين، فقسم مقتصد... ويكون في الكلام حذف، والتقدير: فمنهم مقتصد، ومنهم كافر، ويدل على هذا المحذوف قوله: ((وما يجحد بآياتنا إلا كلُّ ختار كفور))[٧٢]، وقال الزركشي: ((لكن الحق أنّ (مقتصد) هو الجواب؛ هو الذي ذكره ابن مالك، ونُوزع في ذلك من جهة أنّ خبرها مقرون بالفاء يحتاج إلى دليل))[٧٣]، وما ذهب إليه ابن مالك متجه من حيث المعنى، وهو كذلك من حيث الصنعة؛ لأنّ عدم التقدير أولى من التقدير ما أمكن ذلك، وهذا ما قال به حذاق العربية، لأن الأصل أن لا تقدير في الكلام ويُلجأ إليه متى ما احتيج لذلك.

ومن مجيء جواب (لّما) جملة اسمية مصدرة بـ(إذا) الفجائية قوله تعالى: ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾، فجواب (لما) الجملة الأسمية المصدرة بـ(إذا) الفجائية وهي قوله: ﴿إذا هم منها يركضون﴾، وهي بمنزلة الفاء الرابطة في الشرط، جاء في مجمع البيان في تفسير القرآن في قوله تعالى: ﴿فلمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾[٧٤]، (((إذا) بمنزلة (الفاء) في تعليقه الجملة بالشرط))[٧٥]، يريد: ربط جملة جواب (لما) بشرطها.

٤ـ حذف جواب (لما):

يحذف جواب (لَّما) كثيرا في كلام العرب، وهذا الحذف إما أن يكون للعلم به؛ لأنه مذكور أولا فيستغنى به عن ذكره ثانيا، وإما أن يكون لأغراض أخر يستحضرها النص، فمن الأول قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[٧٦]، فالجواب محذوف عند الأكثرين يدل عليه ما تقدم، وهو قوله ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾، قال الزركشي: ((فما تقدم من قولهم ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يسد مسد الجواب، لا أنه الجواب؛ لأن الجواب لا يتقدم عليها))[٧٧]، ومثله قوله تعالى: ((وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا))[٧٨]. والصحيح في مثل

هذا أن الجواب هو المتقدم على الأداة وفعلها لعدم استلزام تكرار ذكر ما لا حاجة إلى ذكره[٧٩].

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿فلمّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ لِلجَبِينِ ونَادَيْنَاهُ أَنْ يا إبراهيمُ قد صَدَّقْت الرُّؤيا﴾[٨٠].

اختلف النحويون والمفسرون في جواب (لما) في قوله تعالى، فذهب الكوفيون إلى أنه منطوق به، ولكن زيدت قبله (الواو)، واختلفوا في تحديده على رأيين: قال الأول: إن الجواب هو ﴿ونَادَيْنَاهُ﴾ على زيادة الواو، قال الفراء: ((ويقال: أين جواب قوله: ﴿فلمّا أَسْلَمَا﴾؟ وجوابها في قوله: ﴿ونَادَيْنَاهُ﴾، والعرب تدخل الواو في جواب (فلما)، و(حتى إذا) وتلقيها، فمن ذلك قوله الله ((حتى إذا جاءوها فتحت))، وفي موضع آخر: ((وفتحت))، وكل صواب))[٨١]، فالجواب عند الفراء غير محذوف بل في الكلام زيادة، وهي الواو، وهو كذلك عند الكسائي[٨٢].

وقال الآخر: إن الجواب (وتله)، والواو زائدة[٨٣]، وردّهما النحاس بقوله: ((والواو من حروف المعاني، فلا يجوز أن تزاد))[٨٤]، واستدل أصحاب زيادة الواو بقول امرئ القيس من الطويل[٨٥]:

فلمَّا أَجَزْنا سَاحةَ الحيِّ وانتحى بنا بَطْنُ خَبت ذي قفَافٍ عَقَنْقَلِ

المراد: فلما أجزنا ساحة الحي انتحى.

وذهب البصريون إلى أن الجواب محذوف؛ لأن الواو لا تُزاد عندهم[٨٦]، ثم اختلفوا في تقدير ذلك المحذوف على أقوال:

فقال جماعة إن التقدير: فلما أسلما سُعدا وأجزل لهما الثواب[٨٧]، ونقل ابن عطية أن التقدير: فلما أسلما وتله للجبين أسلما[٨٨]، قال: وهو

كقول امرئ القيس[٨٩]:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطْنُ حقف ذي ركام عقنقل

أي: فلما أجزنا ساحة الحي أجزنا وانتحت، وقال فيه السمين الحلبي: ((ويُعزى هذا لسيبويه وشيخه الخليل، وفيه نظر: من حيث اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب. إلا أن يُقال: جُعِل التغاير في الآية بالعطف على الفعل))[٩٠]، وفي ذلك من التكلف ما يبعدنا عن الأخذ به.

وقال الزمخشري إن المحذوف ما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف، قال: ((فإن قلت: أين جواب (لما)؟ قلت: هو محذوف تقديره: (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارها واغتباطها))[٩١]، والواضح أن الزمخشري لم يقدر لفظا محذوفا إنما قدر معنى استدل عليه من خلال قرائن توحي إليه، واستحسنه الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)[٩٢]، وهو الصحيح؛ لأنه لو كان ما افترضوه صحيحا من زيادة الواو أو حذف الجواب بلفظه لما عجز عن بيانه وإيراده التعبير القرآني لذا يكون اللجوء إلى هذا النحو من التقدير والتأويل إخلالا بقدرة اللغة على التعبير بأنماط مختلفة، وهذه الأنماط لا حذف فيها ولا تأويل بل استغني بما فيها من قرائن دالة عن ذكره. فالمراد من عدم ذكر الجواب بلفظه هو أن تذهب النفس في تفسيره كل مذهب حتى يكون عظيما ليتناسب مع حسن الحال التي أجزلها لهما.

ومثله قوله تعالى: ﴿فلمّا ذَهَبُوا بِهِ وأَجْمعُوا أن يَجعَلوه في غَيَابَةِ الجُبِّ وأَوحَينا إليهِ لتُنَبِّئَنَّهم بأمْرِهم هذا وهُم لا يَشعُرون﴾[٩٣].

فقد اختلف النحويون والمفسرون في جواب (لما) أهو مثبت أم محذوف، فمن قال إنه مثبت اختلف في تحديده، فذهب الكوفيون إلى أنه قوله

(وأوحينا)[٩٤]، والواو زائدة، أي: فلما ذهبوا به أوحينا، وقيل الجواب هو: (وأجمعوا) على زيادة الواو كذلك[٩٥]، وقال ابن عطية (ت٥٤٦هـ) هو ((مردود؛ لأنه ليس في القرآن شيء زائد لغير معنى))[٩٦]، على حين ذهب آخرون إلى أن الجواب هو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾[٩٧]، أي: لما كان كيت وكيت قالوا[٩٨]، وهو ضعيف لبعد الكلام عن بعضه[٩٩].

ومن قال هو محذوف اختلف في تقدير المحذوف، فذهب الزمخشري إلى أن الحذف حذف معنى لا لفظ، إذ يقول: ((جواب (لما) محذوف، ومعناه: فعلوا به ما فعلوا من الأذى))[١٠٠]، وقدره بعضهم بـ(عظمت فتنتهم)، وذهب آخرون إلى أن المحذوف هو (جعلوه فيها)، ورجحه أبو حيان، وتبعه في ذلك السمين الحلبي[١٠١]؛ لأنه يدل عليه قوله: ((وأجمعوا أن يجعلوه)).

والأولى ما ذهب إليه الزمخشري؛ لأنه يتناسب وغاية الحذف، وهو ما مال إليه الآلوسي، إذ يقول: ((وجواب (لما) محذوف إيذانا بظهوره وإشعارا بأن تفصيله مما لا يحويه فلك العبارة، ومجمله: فعلوا به ما فعلوا))[١٠٢]، فالنفس تذهب في تحديد المحذوف كل مذهب.

ومن مشكل جواب (لما) في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا﴾[١٠٣].

فذهب جمع من النحويين والمعربين إلى أن جواب (لما) الأولى موجود، ولكنهم اختلفوا في تعيينه على أقوال:

ذهب الفراء إلى أن الجواب هو (الفاء) في قوله: (فلما جاءهم)، وجوب (لما) الثانية قوله: (كفروا به)، أي: جواب (لما) الأولى (لما) الثانية وجوابها،

قال: ((وليس للأولى جواب، فإن الأولى صار جوابها كأنه (الفاء) التي في الثانية، وصارت (كفروا به) كافية من جوابهما جميعا))[١٠٤]، وهو عنده نظير قوله تعالى: ((فإما يأتينَّكُم مني هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدايَ فلا خَوف))[١٠٥]، واستدل على ذلك بأن (الفاء) هنا ليست بناسقة فلا يصلح وضع الواو موضعها[١٠٦]، وهو ضعيف ((لأن الفاء مع (لما) الثانية، و(لما) لا تُجاب بالفاء))[١٠٧].

وقال المبرد إن جواب (لما) الأولى هو (كفروا به)، وكررت (لما) لطول الكلام، ويفيد ذلك تقريرا للذنب وتأكيدا له[١٠٨]، ورده أبو حيان بقوله: ((وهذا القول كان يكون أحسن لولا أن (الفاء) تمنع من التأكيد))[١٠٩].

واختار أبو البقاء أن (كفروا به) جواب (لما) الأولى والثانية، ولا حذف لأن مقتضاهما واحد[١١٠].

وذهب الأخفش إلى أن جواب (لما) الأولى محذوف، قال: ((فإن قيل: فأين جواب (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم)؟ قلت: جوابه في القرآن كثيرٌ، استغني عنه في هذا الموضع، إذ عرف معناه، كذلك جميع الكلام إذا طال تجيء فيه أشياء ليست لها أجوبة في ذلك الموضع، ويكون المعنى مستغنى به، نحو قول الله عز وجل: ﴿ولو أَنَّ قُرآنا سُيِّرَت بِهِ الجِبالُ أو قُطِّعَت بِهِ الأَرضُ أو كُلِّمَ بِهِ المَوتى بل لِلّهِ الأَمرُ جَميعا﴾، فيذكرون تفسيره: لو سيرت الجبال بقرآن غير هذا، لكان هذا القرآن ستُسيَّرُ به الجبال، فاستغنى عن اللفظ بالجواب إذ عُرف المعنى))[١١١].

وقدره الزمخشري بنحو: (كذبوا به واستهانوا بمجيئه)[١١٢]، وهو الصحيح لما في رأي الفراء من دخول الفاء في جواب (لما) مع أنه ماض وهو قليل جدا حتى لم يجوزه البصريون، ولو جوز وقوعها زائدة (فلما) لا تجاب بمثلها،

لا يقال: لما جاء زيد لما قعد عمر أكرمتك، بل هو كما ترى تركيب معقود في لسانهم، ولما في قول المبرد من لزوم التأكيد، والتأسيس أولى منه، يضاف لذلك خلو الوجهين عن فائدة عظيمة، وهو بيان سوء معاملتهم مع الرسول واستلزامهما جعل (وكانوا) حالا[١١٣]، على حين يكون على قول الأخفش قوله: (وكانوا من قبل) مع ما عطف عليه من قوله: (فلما جاءهم) من الشرط والجزاء جملة معطوفة على (لما جاءهم) بعد تمامها، وعليه تدل(لما) الأولى على معاملتهم مع الكتاب المصدق، أي: إنهم لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوه، والثانية مع الرسول المستفتح، أي: وكانوا من قبل يستفتحون: أي: يستنصرون على المشركين، إذا قاتلوهم أو يفتحون عليهم ويُعرفونهم أن نبيا يبعث قد قرب وقت بعثه فكانوا يخبرون بذلك ((فلما جاءهم ما عرفوا))، وما سبق لهم تعريفه للمشركين ((كفروا به))، أي: ستروه وجحدوه[١١٤].

الخاتمة:

كثر ورود (لَّما) في القرآن الكريم، وأخذت صورا متعددة بحيث كانت المادة الأساسية للنحويين في بيان حقيقتها وأحوال جوابها.

أما في ما يخص حقيقتها اسمية هي أم فعلية فقد ذهب الباحث إلى أنها اسم بمعنى (حين)، وذلك بعد مناقشة الآراء التي قيلت فيها، والأخذ بأقربها إلى روح اللغة ونواميس العرب في نطقها، وما يلائم السياق الذي قيلت فيه.

وكانت الآيات القرآنية كذلك مادة أساسية في الوقوف على جواب (لَّما) وترجيح رأي على آخر في ما اختلفوا فيه، فقد اختلف النحويون في حقيقة مجيء جواب (لَّما) فعلا مضارعا، فقال بعضهم إن الجواب محذوف، فالفعل المضارع عندهم لا يصح أن يجيء جوابا لـ(لَّما)، وقال آخرون إنه الجواب ولكن المراد منه المضي حتى يتفق والقاعدة التي سنوها لأنفسهم والتي تقول

إن جواب (لمّا) لا يجيء إلا فعلا ماضيا، إن لم يكن في اللفظ والمعنى ففي المعنى. وذهب الباحث - متفقا مع الدكتور خليل بنيان الحسون - إلى أنه هو الجواب ولا حذف ولا تأويل في النص.

واختلفوا كذلك في مجيء جوابها جملة اسمية مقترنة بـ(الفاء)، فذهب بعضهم إلى أنه محذوف، وقال ابن مالك هي الجواب، وأخذت به لسلامته من الحذف مع وضوح المعنى.

واشتد الخلاف كذلك بين البصريين والكوفيين في بعض الآيات القرآنية التي يوحي ظاهرها أن الجواب محذوف، فقال الكوفيون بزيادة الواو فيها والجواب ما بعدها، وقال البصريون إنه محذوف، ولحذفه غاية بيانية يرومها النص، وهو ما قلت به كذلك لقربه إلى روح اللغة، ومناسبته للسياق الذي وردت فيه.

هوامش البحث

(١) يونس : ٣٩.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٨٢- ٨٣، رصف المباني: ٢٨١، شرح الدماميني على مغني البيب: ١٩٣- ١٩٤، همع الهوامع: ٣/ ٣١٣- ٣١٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٤، الكشاف: ٦/ ٣٥٢، ارتشاف الضرب: ٣/ ١٥٥٦.

(٤) الطارق: ٤.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٣/ ٧٧، شرح الدماميني: ٢/ ذ٩٤، همع الهوامع: ٣/ ٢١٩، المطالع السعيدة: ٢/ ١٣٨.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/ ١١٩٧.

(٧) الإسراء: ٦٧.

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٨٣/٤، قال المالقي (ت٧٠٢هـ): "فإن كانتا منفيتين كانت حرف نفي لنفي، نحو: لما لم يقم زيد لم يقم عمر، وتكون حرف وجوب لنفي إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة، نحو قولك: لما لم يقم زيد أحسنت إليك، وبالعكس إذا كانت الأولى منفية والثانية موجبة، نحو قولك: لما جاء زيد لم أحسن إليك". رصف المباني: ٢٢٤، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ١٩٨/٣، الأدوات النحوية ومعانيها: ١٥٧- ١٥٨.

(٩) ينظر: رصف المباني: ٣٨٤.

(١٠) البسيط: ٢٣٧/٢،ويُنظر: الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية: ٣١٠/٢.

(١١) التسهيل: ٢٤١، مغني اللبيب: ٣/ ٤٨٦.

(١٢) مغني البيب: ٤٨٦/٣، وينظر: شرح الدماميني: ٢/ ١٩٤، همع الهوامع:٣/ ٢١٩.

(١٣) ينظر: الكتاب: ٩٨/١، شرح التسهيل: ٣/ ٤١٧- ٤١٨، مغني اللبيب: ٣/ ٤٨٩، رصف المباني: ٢٨٣، شرح الدماميني: ١٩٤/٢. وجاء في الكتاب: "هذا باب ما يختار فيه النصب ولبس قبله منصوب على الفعل... وذلك أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل، ولا يكون الذي يليها غيره مظهرا أو مضمرا، فمما لا يليه الفعل إلا مظهرا: (قد)، و(سوف)، و(لَمّا)، ونحوهن".

(١٤) رصف المباني: ٢٨٤.

(١٥) سبأ: ١٤.

(١٦) الأنبياء: ١٢.

(١٧) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٢٠٨،حاشية الصبان: ٤/ ١١.

(١٨) البحر المحيط: ٧/ ٢٥٥.

(١٩) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٩٧.

(٢٠) يوسف: ٩٦.

(٢١) ينظر: حاشية الصبان : ٤/ ١١.

(٢٢) ٢٨٤.

(٢٣) الكهف: ٥٩.

(٢٤) شرح التسهيل: ٣/ ٤١٧- ٤١٨، وينظر: شرح الكافية الشافية: ١٦٤٤/٣، وقال الزركشي: ((الهلاك لم يقع حين الظلم؛ بل كان بين الظلم والهلاك إرسال الرسل وإنذارهم إياهم، وبعد ذلك وقع الإهلاك فليست بمعنى (حين)))، البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٨٣.

(٢٥) البحر المحيط: ١٣٣/٦، وينظر: روح المعاني: ٣٠٦/١٥.

(٢٦) ينظر: التسهيل: ٢٤١، مغني اللبيب: ٣/ ٤٨٦، همع الهوامع: ٣/ ٢١٩.

(٢٧) شرح التسهيل: ٤١٨/٣، وينظر: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٦٤٤.

(٢٨) ينظر: الأصول: ١٥٧/٢، البغداديات: ٣١٦، الإيضاح: ٣٧٧، المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٩٣/٢، البسيط: ٢٣٧/٢، ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٩٧،

(٢٩) يُنظر: الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية: ٢/ ٣١٠، البحر المحيط: ١/ ٢٠٨، النحو الوافي: ٢٣٢/٢.

(٣٠) ينظر: الأصول: ٢/ ١٥٧، البغداديات: ٣١٦، الإيضاح: ٣٧٧، كتاب حروف المعاني: ١١، المفصل في علم العربية: ١٧٣، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ١٠٩٣، البسيط: ٢/ ٢٣٧، ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٩٧، الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية: ٢/ ٣١٠.

(٣١) البيان في إعراب القرآن: ١/ ١٠٧.

(٣٢) ينظر: الصفوة الصفية: ٢/ ٣١٠.

(٣٣) المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ١٠٩٣.

(٣٤) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٢٣٠.

(٣٥) الكهف: ٢٩.

(٣٦) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٨٣، وينظر: روح المعاني: ١٥/ ٣٠٦.

(٣٧) ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢/ ١٦٥.

(٣٨) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢/ ١٦٥، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٤٣١.

(٣٩) روح المعاني: ١٥/ ٣٠٦.

(٤٠) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢/ ١٦٥.

(٤١) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤١٨، ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٩٧، مغني اللبيب: ٤٨٧/٣، شرح الدماميني: ٢/ ١٩٤، همع الهوامع: ٤/ ٢٢٠، النحو الوافي: ٢/ ٢٣٢- ٢٢٣.

(٤٢) الإسراء: ٦٧.

(٤٣) فاطر: ٤٢.

(٤٤) البرهان في علوم القرآن: ٣٨٥/٤،

(٤٥) ارتشاف الضرب: ١٨٩٧/٤.

(٤٦) هود: ٧٧.

(٤٧) البرهان في علوم القرآن: ٣٨٥/٤.

(٤٨) الكشاف: ٢٢٨/١.

(٤٩) ديوانه: ٢٢١.

(٥٠) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤١٨.

(٥١) هود: ٧٤.

(٥٢) ينظر: معاني القرآن (الكسائي): ١٦٣.

(٥٣) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ١٦٣، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٢٤.
(٥٤) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٩٤- ٢٩٥.
(٥٥) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٢٤٥.
(٥٦) الطبري: ١٢/ ٤٩٣.
(٥٧) م. ن : ١٢/ ٤٨٦.
(٥٨) يوسف: ١٥٤.
(٥٩) الكشاف: ٣/ ٢١٧- ٢١٨.
(٦٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٩٥،البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٤.
(٦١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ١٩٢.
(٦٢) هود: ٧٦.
(٦٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٠/ ٥٣٠.
(٦٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٤، الكشاف: ٣/ ٢١٨، روح المعاني: ١٢/ ١٠٣، قال الآلوسي: "وأيا كان (فيجادلنا) جواب (لما) وكان الظاهر (جادلنا) إلا أنه عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية واستحضار صورتها".
(٦٥) الكهف: ١٨.
(٦٦) النحويون والقرآن: ٦١، وينظر: النحو الوافي: ٢/ ٢٣٣.
(٦٧) الشورى: ٤٤.
(٦٨) الكهف: ١٧.
(٦٩) النحويون والقرآن: ٦٣.
(٧٠) ينظر: التسهيل: ٢٤١، الجنى الداني: ٥٩٦، مغني اللبيب: ٣/ ٤٨٩، البرهان في علوم القرآن: ٣٨٣/٤، الأدوات النحوية ومعانيها:١٥٧.
(٧١) لقمان: ٣٢.
(٧٢) ٤/ ٣٢٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٦/ ٤٩٤.
(٧٣) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٨٤، وينظر: مغني اللبيب: ٣/ ٤٨٨، شرح الدماميني: ٢/ ١٩٤، همع الهوامع: ٤/ ٢٢٠.
(٧٤) النساء: ٧٧.
(٧٥) ٣/ ١٥٥.
(٧٦) الكهف: ٥٩.
(٧٧) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٨٥.
(٧٨) السجدة: ٢٤.

(٧٩) أشار إلى هذا المعنى أبو حيان، إذ قال في جوابها: ((ويكثر تأخر الجواب، وقد يجوز: أكرمتك لَمّا أكرمتني))، ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٩٧.

(٨٠) الصافات: ١٠٣

(٨١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٥، والآيتان: الأولى: الزمر: ٧١، والثانية: الزمر: ٧٣.

(٨٢) معاني القرآن للكسائي: ٢٢٠، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٥٣.

(٨٣) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٩٧، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨١.

(٨٤) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٣٣.

(٨٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨١، وفي ديوانه: (حقف ذي ركام)، والخبت ما اطمأن من الأرض واتسع، والقفاف جمع (قُف)، والقُفُ: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا، والعقنقل: كسفرجل: الوادي العظيم المتسع. ينظر: تاج العروس: (خ ب ت)، (ق ف ف)، (ع ق ل).

(٨٦) ينظر: المقتضب: ٢/ ٧٨، شرح القصائد التسع للنحاس: ١٣٦.

(٨٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٣٣، الجواهر الحسان: ٥/ ٤٤.

(٨٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨١.

(٨٩) ديوانه:

(٩٠) الدر المصون: ٩/٣٢٣- ٣٢٤.

(٩١) الكشاف: ٥/٢٢٢، وينظر: البحر المحيط: ٧/٣٥٥.

(٩٢) ينظر: روح المعاني: ٢٣/ ١٣١.

(٩٣) يوسف: ١٥.

(٩٤) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٥٣، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٥، اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٣٦. قال ابن قتيبة: "و (واو النسق) قد تزاد حتى يكون الكلام كأنه لا جواب له، كقوله: ((فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه)).

(٩٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠.

(٩٦) المحرر الوجيز: ٣/ ٢٢٥.

(٩٧) يوسف: ١٧.

(٩٨) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٢٨٨، اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٣٦.

(٩٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٣٦.

(١٠٠) الكشاف: ٣/ ٢٦١، وينظر: البحر المحيط: ٥/ ٢٨٨.

(١٠١) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٢٨٨، الدر المصون: ٦/ ٤٥٣.

(١٠٢) روح المعاني: ١٢/ ١٩٩.

(١٠٣) البقرة: ٨٩.
(١٠٤) معاني القرآن الفراء: ١/ ٥٩، وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٤٦.
(١٠٥) البقرة: ٣٨.
(١٠٦) ينظر: معاني القرآن الفراء: ١/ ٥٩.
(١٠٧) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩٠.
(١٠٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩١، البحر المحيط: ١/ ٤٧١.
(١٠٩) البحر المحيط: ١/ ٤٧١.
(١١٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٩٠، روح المعاني: ١/ ٣٢١.
(١١١) معاني القرآن للأخفش: ١/ ١٤٢- ١٤٣، والآية: الرعد: ٣١، وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٦/١، وتفسير الرازي: ٣/ ١٦٤.
(١١٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٨٦.
(١١٣) ينظر: روح المعاني: ٣٢١/١.
(١١٤) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٤٧١، روح المعاني:١/ ٣٢١.